



رفعت الأقلام وجفت الصحف

(025) سورة الفرقان

خطبة جمعة

2025-05-16

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

يا ربنا لك الحمد، ملء السماوات والأرض، وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، غنى كل فقير، وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفرج كل ملهوف، فكيف نفتقر في غناك، وكيف نضل في هُداك، وكيف نذل في عزك، وكيف نُضام في سلطانك، وكيف نخشى غيرك، والأمر كله إليك، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسلته رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، ليخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات، فجزاه الله عنا خير ما جزي نبياً عن أمته.

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آل نبينا محمد، وعلى أصحاب نبينا محمد، وعلى أزواج نبينا محمد، وعلى ذرية نبينا محمد، وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد فيا أيها الإخوة الكرام: لربما تكلم رجلٌ ذو مكانةٍ بين قومه، فقبل بعد كلامه، هذا الكلام الذي لا كلام بعده، ولا يُضاف عليه شيء.

لربما تجادل مجموعةً من الناس حول قضيةٍ من القضايا، وإذ برجلٍ من أهل الاختصاص يحسم القضية بكلام فصل، فيسكت الجميع بعد كلامه، قد يُكتب حول أمرٍ ما الكثير، ويكتب حوله الكثيرون، ثم يكتب حوله رجلٌ خبيرٌ، فيُشيع الموضوع بحثاً وفق إدراكٍ عميق ورؤيةٍ ناقية، فيقال: **فَطَلَعَتْ جَهِيْرَةُ قَوْلِ كُلِّ حَاطِبٍ**.

البشر إذا تكلموا يُصيبون ويخطئون لكن النبي المعصوم إذا تكلم بوحى من الله تعالى:

يُروى أن قبيلتين من قبائل العرب، قتل رجلٌ من إحدى القبيلتين، رجلاً من قبيلةٍ أخرى، فجلس القوم في نادبهم يتحاورون وعلت أصواتهم، يُطالبون بدية القتيل، ويُطالب بعضهم بالعفو، ويطلب آخرون بالقصاص، فدخلت امرأةٌ اسمها جهيزة ف قالت لهم: لقد قُتل القاتل، انتهت القصة، فقالوا: **"فَطَلَعَتْ جَهِيْرَةُ قَوْلِ كُلِّ حَاطِبٍ"**، لم يَدُ هناك داعٍ للكلام، هذا في كلام البشر فكيف بكلام سيد البشر؟ هذا في كلام من يُصيبون ويخطئون، فكيف إذا تكلم المعصوم صلى الله عليه وسلم بوحى من الله تعالى؟ أكون بعد كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم كلام؟

{ يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحَقُّطِ اللَّهَ يَحْقُطُكَ، أَحَقُّطِ اللَّهَ تَجِدُهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ

الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ

يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَتِ الصُّحُفُ }

(صحيح الترمذي)

قضية التوحيد الكلمة التي يحيا المؤمن عليها ويرجو الله أن يُختم له بها:

أُثِّمُ الإخوة الأحاب: في عقيدتنا كلمة فاصلة، وقضية مصيرية، وكلام ما بعده كلام، مَنْ عِلِمَهُ ما صَرَّه لو لم يتعلم غيره، ومن جَهِلَهُ ما نفعته علوم الدنيا كلها ولو تعلَّمها، إنها قضية التوحيد، إنها الكلمة التي يحيا المؤمن عليها ويرجو الله أن يُختم له بها

{ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة }

(أخرجه أبو داود وأحمد)

لا إله إلا الله تعني أنه لا يعطي ولا يمنع إلا الله، ولا ينفع ولا يضر إلا الله، ولا يخفض ولا يرفع إلا الله، ولا يعز ولا يذل إلا الله، ولا يحيي ولا يميت إلا الله. أئها الإخوة الكرام: كلمة التوحيد بُعث بها كل الأنبياء، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (25)

(سورة الأنبياء)

وُعث بها نبينا صلى الله عليه وسلم، فنادى قومه بأعلى صوته:

{ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمْشِي في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء وهو يقول أئها الناس قولوا لا إله إلا الله فليحوا
ورجل يتبعه ويرميه بالحجارة وقد أدمى كعبه وعرقوبه وهو يقول يا أئها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب فقلت من هذا فقالوا إنه غلام بني عبد
المطلب فقلت من هذا الذي يتبعه ويرميه بالحجارة فقالوا عبد العزى أبو لهب }

(أخرجه ابن إسحاق وابن المبارك وابن سعد وابن حبان)

أئها الإخوة الكرام: هذه الكلمة بُعث بها النبي صلى الله عليه وسلم حرباً على كل صنم يُعبد من دون الله، سواء صنم من حجرٍ أو من خشبٍ أو من عجوةٍ أو كان صنماً بشرياً من عظمٍ ولحمٍ ودمٍ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256)

(سورة البقرة)

مَنْ قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله، حَرَّمَ ماله ودمه وحسابه على الله.

النبي بدأ دعوته بالتوحيد لأنه إن صلح أمر التوحيد صلح كل شيء بعده:

أَيُّهَا الإخوة الأحباب: لو بدأ النبي صلى الله عليه وسلم دعوته، دون أن يَمِيزَ أصنامهم وطواغيتهم بسوءٍ، ما تكلم على أصنامهم بأي شيء، ولا سَفَّ طاعوتهم الذي يعبدونه من دون الله، لَاتَّبَعَهُ أَكْثَرُ الْقَوْمِ، ما الذي كان يُسَفِّهُ أصنامهم، يُسَفِّهُ آلِهَتَهُمُ التي تُعْبَدُ من دون الله، لو أنه دعا إلى الله دون أن يُسَفِّهُ أصنامهم لَاتَّبَعَهُ الْكَثِيرُ، لو أنه جعلها دعوةً قوميةً عروبيةً نحن العرب، أريد أن أعْتَرِّبْكُمْ، وأن أهاجم بكم الْفُرْسَ والروم، لَاتَّبَعَهُ كَثِيرٌ من العرب بدعوى القومية والعربية، لو أنه جعلها دعوةً اجتماعيةً نريد أن نُورِّعَ الثروة توزيعاً عادلاً بين الناس، عدالة اجتماعية، لَاتَّبَعَهُ كَثِيرُونَ، لو أنه جعلها دعوةً أخلاقيةً فحسب، صدق وأمانة وعفاف فقط، دون أن نتحدث عن التوحيد لأعْجِبَ بها كثيرون، لكنه صلى الله عليه وسلم بدأها بالتوحيد، لأنه إن صَلَّحَ أمر التوحيد صَلَّحَ كل شيء بعده، وإن فَسَدَت كلمة لا إله إلا الله في قلوبهم، فَسَدَ بعدها كل شيء.

التوحيد أن ترى أنَّ يد الله وحدها تعمل في الخفاء:

أَيُّهَا الإخوة الكرام: أعلنها النبي صلى الله عليه وسلم نبذاً للطواغيت، وكُفْراً بهم، وإخلاصاً في العبادة للواحد الأحد، ومن أجل هذه الكلمة، عانى النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، وأُخْرِجَ من بلده، وأُوذِيَ في سبيل الله، ووَدَّعَ الكثيرين من أصحابه شهداء في سبيل الله، انتصاراً لكلمة التوحيد.

التوحيد أن ترى أنَّ يد الله وحدها تعمل في الخفاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلَئِيْلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءٌ حَسِئًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (17)
(سورة الأنفال)

ما انتصرنا إذ انتصرنا ولكن الله نصرنا، ما رفعنا العقوبات إذ رفعناها، ولكن الله أراد رفعها لحكمة يعلمها، ليس لنا من الأمر شيء، يوم كُتِّبَ صغارا كُتِّبَ نذهب إلى مسرح العرائس، قيل الشاشة الصغيرة التي أصبح فيها من الكرتون ما فيها، في مسرح العرائس كُتِّبَ ونحن صغارا، نظن أن هذه الدُمى تتحرك وحدها، بسبب جهلنا وضعف إدراكنا، فلما كبرنا علمنا أنَّ هناك من يُمِيسِكُ الخيوط ويحركها، هي لا تتحرك وحدها، أرايتم إلى هذا المثال؟ كل ما يجري في الكون لا تصنعه أمريكا، ولا يصنعه الغرب، ولا يصنعه الصهاينة، يصنعه الله وحده، ليس لك من الأمر شيء، نحن لنا من الأمر أن نستقيم أو لا نستقيم، لأننا مُحاسِبُونَ على ما كُلفنا به، لنا أن تَصَدَّقَ أو لا تَصَدَّقَ، أن نُؤْتِمَنَ أو نُخُون، لكن الكون كله يتحرك بإرادة الله تعالى وحده، هذا هو التوحيد وما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ قَلْبَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (51)
(سورة التوبة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ۚ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۚ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۚ يَقُولُونَ لَوْ كَانَتْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۚ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۚ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (154)

(سورة آل عمران)

التوحيد يعني: أنه لا يمكن أن يمَسَّنِي صُغْرٌ إلا وقد كتبه الله لي، ولا يمكن أن يصل إليَّ نَعْفٌ إلا وقد أراد الله أن يصل إليَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِنْ يَمَسُّنَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۚ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَعْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ
(سورة الحديد)

(سورة يونس)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَاسْتَكْنَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (188)

(سورة الأعراف)

هذا سيد الخلق وحبيب الحق.

في اللغة العربية فاءٌ يُسمِّيها اللغويون الفاء الفصيحة، إذا رُجِّلَ تكلم كلاماً عربياً، بَيَّنَّا، واضحاً، يُقال عنه فصيح، في اللغة العربية فاءٌ فصيحة، لأنها تُعَبِّرُ عن معنىٍ اختفى قبلها، مثال ذلك:

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۚ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (184)

(سورة البقرة)

هذه الفاء فصيحة لماذا؟ لأن قبلها كلمة محذوفة، فمن كان مريضاً أو على سفرٍ "فأفطر" فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ، لو صام وهو مريضٌ أو مسافر فليس عليه عدةٌ من أيامٍ أُخَرَ، فهي فاءٌ فصيحة، مثالها في التوحيد موضع بحثنا، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلِلَّهِ عِثَّتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِعَافِيٍّ ۖ عَمَّا تَعْمَلُونَ (123)

(سورة هود)

إذا علمت يقيناً أنَّ " الله لا إله إلا هو"، فاتخذهُ وكيلاً:

فإذا تيقَّنت من ذلك حقاً فاعبده وحده، وتوكلْ عليه وحده، أمّا إذا ظننت أن الأمر يرجع إلى أمريكا، فتوجه بالعبادة إلى أمريكا، معاذ الله، إذا ظننت أن الأمر يرجع إلى المسؤول الفلاني، فاجعل حاجتك عنده (وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (9)

(سورة المزمل)

فإذا علمت يقيناً أنَّ " الله لا إله إلا هو"، فاتخذهُ وكيلاً، لا تتخذ غيره لأنه لا إله إلا الله، لا معبود إلا الله، لا يُعْطِينِي إلا الله، لا يَنْفَعُنِي إلا الله، لا يُعْزِّنِي إلا الله (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا).

ما أصابنا من خيرٍ فمن الله وحده:

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْأَحِبَّاءُ: مَا أَصَابَنَا مِنْ خَيْرٍ فَمِنْ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَلَهُ الْمَنْ وَالْفَضْلُ وَحْدَهُ، وَهَذَا الْخَيْرُ قَدْ يُبَسِّرُهُ اللَّهُ عَلَى يَدٍ مِنَ الصَّالِحِينَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ

{ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ }

(أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ)

قَدْ يُبَسِّرُ اللَّهُ الْخَيْرَ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنَ النَّاسِ، طَيِّبٍ مُؤْمِنٍ صَالِحٍ يُبَسِّرُ اللَّهَ عَلَى يَدَيْهِ شِفَاءَ ابْنِكَ، تَشْكُرُ لَهُ وَقَلْبُكَ مُعَلِّقٌ بِاللَّهِ، لَكِنْ قَدْ يُجْرِي اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْخَيْرَ عَلَى يَدٍ مِنْ لَا يَنْتَعِي مِنَ اللَّهِ أَجْرًا، وَلَا يَسْتَحِقُّ مِنَ النَّاسِ شُكْرًا.

أَمَّا أَهْلُ السِّيَاسَةِ فَلَهُمْ أَنْ يَشْكُرُوا وَهَذَا مِنْ بَدِيعَاتِ الْعَمَلِ السِّيَاسِيِّ، أَنْ يُشْكَرَ مِنْ أَسَدِيٍّ مَعْرُوفًا لِشَخْصٍ أَوْ لِبَلَدٍ أَوْ لَأُمَةٍ، لَكِنَّ الدَّعَاةَ وَطُلَّابَ الْعِلْمِ وَرُوَّادَ الْمَسَاجِدِ وَالْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ، لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِمْ خَلْطُ الْأَوْرَاقِ، وَلَا تَبْيِيزُ صَحَائِفِ الْمَجْرِمِينَ، وَلَا تَنَاسِيْ أَهَاتِ الْتُكَالِي، وَضُلُوعُ الْأَطْفَالِ، وَصَرَخَاتُ الْعَجَائِزِ تَحْتَ الْأَنْقَاضِ، وَعَذَابَاتُ الْأَسْرَى فِي سَجُونَ الظَّالِمِينَ.

فِرْعَوْنُ الطَّاعِيَةُ الَّذِي يَضْرِبُ اللَّهُ فِيهِ الْمَثَلَ فِي قِرْآنِهِ لِكُلِّ طَّاعِيَةٍ يَسْتَعْلِي:

هَذَا فِرْعَوْنُ الطَّاعِيَةُ الَّذِي يَضْرِبُ اللَّهُ فِيهِ الْمَثَلَ فِي قِرْآنِهِ لِكُلِّ طَّاعِيَةٍ يَسْتَعْلِي وَيَقُولُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى
وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (38)

(سُورَةُ الْقَصَصِ)

بِلِسَانِ حَالِهِ أَوْ بِمَقَالِهِ، أَوْ يَقُولُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (24)

(سُورَةُ النَّازِعَاتِ)

بِلِسَانِ حَالِهِ أَوْ بِمَقَالِهِ، هَذَا فِرْعَوْنُ الطَّاعِيَةُ اسْتَعْبَدَ النَّاسَ، وَنَشَرَ الْفِتْنَ الطَّائِفِيَّةَ بَيْنَهُمْ، وَاسْتَضَعَفَ قَوْمَهُ، وَجَعَلَ النَّاسَ شِيعَةً، وَقَتَلَ مِنْ قَتْلٍ، وَأَفْسَدَ مِنْ أَفْسَدٍ، وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ فُسَادًا عَظِيمًا، ثُمَّ يُخَاطَبُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى نَبِينَا أَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، يُخَاطَبُهُ بِكُلِّ حَقٍّ مُمْتَنًا عَلَيْهِ، وَكَأَنَّهُ صَاحِبُ الْعَطِيَّةِ وَالْفَضْلِ فَيَقُولُ لَهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِئْتَ فِينَا مِنْ عُمَرِكَ سِينِينَ (18)

(سُورَةُ الشُّعَرَاءِ)

رَبِّتَكَ فِي قَصْرِي، أَعْطَيْتَكَ حَقَّ الْحَيَاةِ، كُنْتَ أَذْبَجَ النَّاسِ، لَكِنِّي اسْتَحْيَيْتُكَ (أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِئْتَ فِينَا مِنْ عُمَرِكَ سِينِينَ) لَمْ يَشْكُرْ مُوسَى لِلْمَجْرِمِ فَعَلَهُ، لَمْ يَقُلْ لَهُ شُكْرًا لَكَ رَبِّتِي وَلِيدًا، بَلْ قَالَ لَهُ مُسْتَنْكَرًا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (22)

(سورة الشعراء)

هذه نعمة تتكلم بها؟! استعبدت بني إسرائيل كلهم، ثم منحتني حق الحياة وتركنتي، فتجعل ذلك مئة منك وعطية (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) تمنُّ عليَّ أن أعطيتني حقاً هو لي في الأصل، وأنت منعتني منه زوراً وبُهتاناً وعلوّاً في الأرض، وأنت مكنت الظالمين من رقابي، وأنت تركتهم سنوات يعيشون في الأرض فساداً، وأنت مكنت لهم لينالوا من أهل السُّنة في بلاد الشام، وأنت تُدبِّج الناس في غرة وأنت تقصف بيوت الأيمن، وكل ذلك يجري على سمعك وبصرك وبمالك، ثم تمنُّ عليَّ منه أن أعطيتني حقاً في الحياة، ويجب عليَّ أن أقف لأشكر لك! لن أفعل (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ).
اللهم ما أصبح بنا أو بأحدٍ من خلقك، من نعمةٍ فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر، فأتمَّ اللهم نعمتك وفضلك علينا يا أكرم الأكرمين.

{ (احْفَظِ اللَّهُ يَحْفَظُكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ يَنْفَعَكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا يَشِيءَ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ يَضُرُّوكَ إِلَّا يَشِيءَ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَخُفَّتِ يَشِيءُ } (الصُّحُفُ)

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم.
الحمد لله ربِّ العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولِيُّ الصالحين، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد.

الدعاء:

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميعٌ قريبٌ مجيبٌ للدعوات.
اللهم ما أصبح وما أمسى بنا من نعمةٍ، فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر، أتمَّ اللهم نعمتك وفضلك علينا يا أكرم الأكرمين.
اللهم رُدِّ عن بلادنا كيد الكائدين، وتأمر المتأمرين، ومكر الماكرين، اللهم لا تُمكنَّ لهم في بلادنا يا أرحم الراحمين.
اللهم أهلنا في غرة، كُنْ لهم عوناً ومعيناً، وناصراً وحافظاً ومؤيداً وأميناً.
اللهم اجبر كسرهم، اللهم ارحم ضعفهم، اللهم ارحم شهداءهم، واشفي جراحهم، وفكِّ أسراهم، وأدخل الأمن والأمان إلى ربوع بلادهم يا أرحم الراحمين.
اللهم إنَّ أعداءنا قد طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد، وقالوا من أشدُّ متاً قوة، وقد غاب عنهم أنك أشدُّ منهم قوة، فيا أرحم الراحمين كُنْ لهم بالمرصاد، وضبِّ عليهم صوتاً من عذاب، واكفنا اللهم شرَّهم بما شئت وكيف شئت، وهين لهذه الأمة أمر رشيدٍ يُعزِّز فيه أهل طاعتك، ويُهدى فيه أهل عصيانك، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر.
اللهم أصلح بلادنا، اللهم أصلح الراعي والرعية، اللهم وقِّ من وليَّتهم أمورنا للعمل بكتابك وبشيئك نبيِّك صلى الله عليه وسلم، واجعل بلادنا أماناً أماناً سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين، وصلِّ وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.